مدى تضمين مفاهيم التربية البيئية في كتب التربية الإسلامية المطورة للصفوف الثلاثة الأولى في الأردن

انتصار غازي مصطفى، ابتسام قاسم ربابعة، ماجدة فوزي ابو الرب *

ملخص

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مدى تضمين مفاهيم التربية البيئية في كتب التربية الإسلامية المطورة للصفوف الثلاثة الأولى في الأردن. تألف مجتمع الدراسة وعينتها من جميع كتب التربية الاسلامية للمرحلة ذاتها. خلصت الدراسة إلى نتائج، منها: أن مجموع تكرارات مفاهيم التربية البيئية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية (509) مفهوم، حيث جاء الصف الثالث بالمرتبة الأولى بتكرار (209) مفهوم، وتلاه الصف الثاني بتكرار (152) مفهومًا. كما جاءت مفاهيم التربية في مجال حماية البيئة بالمركز الأول بتكرار(172) وبنسبة (34%) من المفاهيم المتضمنة، بينما حلت المشكلات البيئية بتكرار (14) مفهوماً لتكون في أدنى درجات التضمين. وأظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة احصائيا عند مستوى الدلالة($\alpha = 0.05$) في المفاهيم البيئية المتضمنة باختلاف الصف الدراسي. وأوصت الدراسة بالتأكيد على ضرورة تضمين مفاهيم التربية البيئية عامة وما يتعلق بالمشكلات البيئية في كتب التربية الإسلامية خاصة.

الكلمات الدالة: مفاهيم التربية البيئية، كتب التربية الإسلامية، الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الأساسية.

المقدمة

تعد البيئة من المفاهيم المتطورة والمتغيرة مع الزمن؛ بسبب تغير وتطور الأنظمة المتفاعلة التي تحدد هذا المفهوم . وقد أدرك الإنسان مؤخراً خطورة تدخله في النظام البيئي، وسلم المجتمع الدولي بأهمية اتخاذ خطوات عملية للحد من تدخل الإنسان في إفساد البيئة، وظهر هذا التدخل جلياً من خلال توصيات الندوات والمؤتمرات العالمية.

حيث أكدت المؤتمرات على حماية البيئة وذلك بسن قوانين وتشريعات تنظم استغلال الإنسان لمصادرها بما يحافظ على سلامتها، ويضمن ديمومة مواردها إلى أقصى درجة، إلا أن تلك القوانين والتشريعات لم تكن وحدها كافية لحماية البيئة في ظل غياب المواطن الواعي بأهمية حماية البيئة، لذلك اتجهت الأنظار نحو التربية باعتبارها الأداة الأهم في تنشئة وإعداد الأجيال إعداداً تربوياً بما يتفق والقيم الدينية الأصيلة، ولدورها الفعّال في تغيير أنماط سلوك الإنسان لجعله سلوكاً إيجابياً، ولإيجاد أفراد متوافقين مع بيئتهم، وعلى قدر مناسب من الثقافة البيئية؛ إذ إن التربية تعني التعرف إلى حاجات المجتمع ومشكلاته، وإيجاد حلول لها (الرفاعي، 2012).

حيث بدأ التفكير بضرورة التربية البيئية التي تهدف إلى إكساب الفرد معارف وسلوكات وقيما واتجاهات عن كل ما يحيط به تجعله محافظاً على النظام الكوني الذي وجد به بشكل يوصف باستمرار الاتزان لجميع العناصر المحيطة به (Kollmuss & Agyeman, 2002) فالبيئة هي المصدر المباشر للتربية، فمنها يكتسب الفرد خبراته ومعارفه (البلوي، 2002)، كما أنها مصدر إثراء للعملية التربوية، وفي الوقت ذاته تعد التربية البيئية وسيلة للمحافظة على البيئة، ورفع مستواها، وتطويرها (زيد، 1990).

وتعد التربية البيئية من الموضوعات الحديثة التي أخذ الإنسان المعاصر الاهتمام بها، وقد جاء هذا الاهتمام في النصف الثاني من القرن العشرين، واعتبرت التربية البيئية الحل لمجابهة المشكلات البيئية، سواء أكانت تلك مشكلات على المستوى المادي (تلوث الهواء، تلوث الماء، التلوث الإشعاعي، التلوث الضوضائي، تلوث التربة، تلوث الغذاء)، أم مشكلات معنوية (تلوث أخلاقي، تلوث ثقافي، تلوث سياسي، تلوث اجتماعي)، من منطلق أن الإنسان هو العنصر الفاعل والعاقل في البيئة، مع احتمال أن النمط الثاني (التلوث المعنوي) قد يكون الأخطر على البيئة (البيشي، 2004). كما تشجع التربية البيئية على تنمية بيئة تعليمية نشطة، يتقاسم فيها المتعلمون الأفكار والخبرات، وتشجع على الاستقصاء المستمر، كما توفر أجواء تعلمية وقضايا واقعية

* كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن. تاريخ استلام البحث 2016/6/29، وتاريخ قبوله 2016/12/8.

© 2019 عمادة البحث العلمي / الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

يمكن من خلالها تعلم المفاهيم والمهارات (Fleer, 2000).

وكإستجابة لهذه المؤتمرات وتوصياتها، سعت الدول لتضمين مناهجها وكتبها المدرسية بمفهوم التربية البيئية، وجعلها بُعداً أساسياً من أبعاد المعرفة وأصبح التعمق به ضرورة ملحة أكثر من أي وقت مضى، لا سيما ما يشهده العالم من أزمات وتلوث بيئي طال مناحي الحياة جميعاً، الذي بدوره فرض على المعنيين بالبيئة والصحة والتربية والإعلام في المجتمع تسليط الضوء على قضايا البيئة، وتقديم تربية بيئية تنمي وعي أفراد المجتمع جميعاً، وتنبههم إلى أخطار التلوث البيئي، وترشد سلوكهم فيما يتعلق بالعناية بالبيئة، وضرورة المحافظة عليها (جمعة، 2011).

وتعد المشكلات البيئية ظاهرة سلوكية ناتجة عن الافتقار إلى فهم الأفراد للبيئة، ولا يتم فهم الفرد للبيئة ووعيه بأهمية المحافظة عليها إلا بتربيته على احترام الطبيعة، والمحافظة عليها، وتنمية سلوكياته الإيجابية نحو الحفاظ على المحيط الحيوي، وتحسين نوعية الحياة عامة (مزاهرة، 2010). وقد اهتمت الدول العربية كغيرها من دول العالم بمشكلة البيئة، واتخذت الإجراءات المناسبة لمعالجتها, وذلك بنشر الوعي البيئي عن طريق وسائل الإعلام المختلفة، لتوعية الجماهير بالمخاطر البيئية، وضرورة اعتماد أسلوب آخر للتعامل مع الطبيعة. كما أن جميع هذه الدول سنّت التشريعات لإدخال التربية البيئية في المناهج التربوية بأحد الأشكال التالية (شلبي، 1984؛ صباريني، 1994؛ Knamillar, 1979):

1. مدخل الوحدات الدراسية: حيث يعالج هذا المدخل الموضوعات البيئية باعتبارها وحدة واحدة، حيث تهتم المناهج بإعداد وحدات منفصلة في المناهج الدراسية مختلفة.
2. المدخل المستقل: وفي هذا المدخل يتم تدريس التربية البيئية كمنهج دراسي مستقل قائم بذاته شأنه شأن أي مادة دراسية أخرى
3. المدخل الاندماجي: ويهتم بتضمين موضوعات بيئية معينة في بعض المناهج، مثل إعداد موضوعات دراسية أو أجزاء عن البيئة داخل المناهج المدرسية، بحيث لا تظهر بشكل صريح وإنما بشكل مدمج ضمن موضوعات المناهج المختلفة. وقد تبنّت معظم الدول العربية هذا المدخل خاصة في مراحل التعليم الاساسي وهو أكثر هذه البدائل قبولاً في مدارسنا (عباس ،1986؛ أبو هولا والبلوي،2003؛ جمعة، 2011).

ويعدّ منهاج التربية الإسلامية من احدى المناهج الدراسية التي تتضمن مفاهيم تربوية بيئية مهمة، لما تحمل من قيما ربانية تهدف إلى تنمية الإنسان من جميع جوانبه وإطاراً فكرياً يشمل جميع مناحي الحياة. حيث تُعد هذه المفاهيم البيئية من الأحكام الإسلامية التي يتوجب على المسلم التزامها أمراً من حيث الأداء (كالحفاظ على البيئة بغرس الأشجار، والحفاظ على نظافتها، ومنع هدر الماء، وترشيد استخدام مصادر البيئة)، ونهياً من حيث الامتناع والاجتناب (كاجتناب تلويث البيئة والاعتداء عليها، وإسراف المياه، وقطع الأشجار، واستنزاف ثروات الأرض). ولا جرم أن للتربية الإسلامية خاصةً دور أساسي يمكن أن تؤديه في حماية البيئة؛ فقد ارتبطت البيئة في الدين الإسلامي بالعقيدة، وأن الإنسان مستخلف فيها، وعليه أن يتعامل معها بمقتضى كتاب الله وسنة نبيه وأحكام الشريعة الإسلامية الغراء (جميل، 2000).

أما التشريعات السماوية، التي ختمت برسالة الإسلام بمصادره الأساسية، فإنها توجه الإنسان إلى التفاعل الصحيح مع محيطه وعلى مختلف المستويات الفردية والمجتمعية والعالمية بمختلف الأطر المكانية أو الزمانية البيئية (Mohamed, 2012). وقد أوضح التقرير الختامي للمنتدى العالمي الأول للبيئة من منظور إسلامي (2000) أن للإسلام منظوراً شاملاً ومتكاملاً لمفهوم البيئة، وقضاياها المختلفة، وطرق التعامل معها، وحمايتها. ومن أمثلة ما يحث على الاهتمام بالبيئة وتقديرها في القرآن الكريم آيات سورة النحل، التي أشارت إلى خلق الإنسان، ومنافع الأنعام، وإنبات الزرع والأشجار، وتسخير الشمس والقمر، وظاهرة الليل والنهار، والبحر وما فيه من غذاء وحلي وحركة الأفلاك، والجبال والأنهار، والموت والحياة، وعاقبة الهدى، وعاقبة الضلال، والأزهار والعسل، والغذاء الطيب والفاسد. كذلك لم تخل الأحاديث النبوية الشريفة من إشارة إلى البيئة والاهتمام بها وتقديرها، ومثال ذلك قال عليه الصلاة والسلام" إذا قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فليغرسها" (رواه البخاري، 480). وقد اهتم الإسلام كثيرا بإيجاد بيئة نظيفة، وجعلها جزءا من أحكامه وتشريعاته وتعاليمه، فالمتأمل للقرآن الكريم يجد أن أول آية نزلت أمرت بالقراءة ونادت بالعلم، قال تعالى: {اقْرَأْ باسْمِ رَبِكَ الذى خَلَقَ، خَلَقَ الإنسَنَ مِنْ عَلَقٍ} (العلق: 1،2)، وثاني آية أمرت بالطهارة ودعت إلى النظافة، قال تعالى: {وثِيَابِكَ فَطَهِرْ، والْرُجْزَ فاْهْجُرْ}(المدثر:4،5).

ويعد الكتاب المدرسي من أدوات المنهج ووسائل تنفيذه؛ لأنه يفعّل الخبرات التعليمية، وينميها في المتعلم. فكتاب التربية الإسلامية يتضمن معارف تشريعية ومبادئ وقيما ومثلا عليا مستمدة من التشريع الإسلامي. وفي كتاب التربية الإسلامية حثٌ على ترجمة هذه القيم والمبادئ والمعارف إلى سلوكات إجرائية لبناء شخصية الفرد جسمياً وعقلياً ونفسياً واجتماعياً، لبناء يتصف

بالشمولية والواقعية، وهي تربية تهتم بأمور الدين والدنيا على حد سواء (العمري، 2002).

ولما كانت التربية الإسلامية إطارا شاملا لتربية الفرد، وتتسع لكافة أشكال التربية بما فيها التربية البيئية، وحيث إن الاهتمام العالمي المعاصر مرتكز إلى البيئة والمحافظة عليها وصيانتها، فقد يكون من المتوقع أن تأخذ كتب التربية الإسلامية بالاعتبار ما قد يكامل مفاهيم التربية الإسلامية، ومفاهيم التربية البيئية، فقد بينت الدراسات العلمية أن الإسلام قادر على تقديم محتوى معرفي وقيمي على جانب كبير من الأهمية يمكن أن يسهم في تحقيق أهداف التربية البيئية من خلال مناهج وكتب التربية الإسلامية (رمال، 1992). وقد توصل الباحثون إلى عدد من الدراسات التي تناولت جوانب متعددة من البيئة في المناهج الدراسية المختلفة ومنهاج التربية الإسلامية (Sehwartz, 1985).

الدراسات السابقة

اهتمت الدراسات السابقة بموضوع مفاهيم التربية البيئية في المناهج والكتب المدرسية المختلفة، ومن هذه الدراسات دراسة دالتون (Dalton, 1990) التي هدفت الى تفحص القضايا البيئية في التربية الدينية، وإمكانية إعادة بناء منهج التربية الدينية، حتى يستطيع مواجهة القضايا البيئية بشكل مناسب بعيداً عن الخرافات، مع التركيز على أحداث الخرافات ومساهمتها في الاتجاهات الشائعة التي ترتبط بالأرض والاهتمامات البيولوجية.

وهدفت دراسة رمال (1992) إلى استخلاص القيم الإسلامية التي تنظم علاقة الإنسان بالبيئة، وتعمل على تهذيبها، وكشف دور التربية الإسلامية في تنمية القيم البيئية الإسلامية. خلصت الدراسة إلى أن القيم البيئية في الإسلام تكاد تنحصر في أربعة أقسام ، هي: قيم المحافظة، وقيم الاستغلال، وقيم التكيف والاعتقاد، وقيم الجمال. وأن دور التربية الإسلامية في تنمية هذه القيم يتم من خلال تنمية أساسين رئيسين، هما: تنمية الأساس الاعتقادي، وتنمية البصيرة البيئية عبر وسائط ثقافية متعددة.

وجاءت دراسة هندي (1998) للكشف عن المفاهيم البيئية في كتب التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في سلطنة عمان. تألفت عينة الدراسة من كتب التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في سلطنة عمان، وعددها ثلاثة كتب، واستخدم الباحث تحليل المحتوى كأداة للدراسة. حيث أظهرت نتائج الدراسة أن المفاهيم البيئية في محتوى كتب التربية الإسلامية المحللة قليلة جداً، وأن معظمها يركز على علاقة الإنسان بالبيئة، وأن معظمها ورد بشكل ضمني.

وفي دراسة هدفت إلى معرفة تأثير العوامل المختلفة في الاتجاهات البيئية للأطفال قام إيجلز (Egales,1999) بتطبيق برنامج التعليم الأرضي، والتعليم الإبداعي الدرامي. ومن خلال استخدام مقياس الاتجاهات البيئية، أظهرت النتائج وجود ارتباط بين معايير الاتجاهات البيئية والسلوك الأخلاقي، كما أكدت عدم وجود فروق بين الجنسين في الاتجاهات البيئية.

أما دراسة قاسم (2001) فهدفت التعرف إلى مدى توافر مفاهيم التربية البيئية في كتب اللغة العربية. تكون مجتمع الدراسة من كتب اللغة العربية المقررة للحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي (الصف الأول والثاني والثالث والرابع) للعام الدراسي (2001/2000)، وعدد هذه الكتب ثمانية. استخدمت الباحثة قائمة مفاهيم من إعدادها بلغ عددها (94) مفهوماً، جرى تحليل كتب اللغة العربية في ضوئها. من أهم ما توصلت إليه الدراسة أن نسبة تضمين المفاهيم البيئية في كتب اللغة العربية جاءت معقولة، حيث بلغت (62.63%)، ولكنها كانت متكررة على مدار الصفوف الأربعة.

وهدفت دراسة العريقي (2002) إلى الكشف عن درجة معرفة طلبة كلية التربية في جامعة تعز للمفاهيم البيئية ودرجة ممارستهم لها. تكوّن مجتمع الدراسة من طلبة كلية التربية بجامعة تعز للمستويين الثاني والرابع لجميع التخصصات العلمية (أحياء، كيمياء، فيزياء، رياضيات)، والأقسام الأدبية (الدراسات الإسلامية، واللغة العربية، واللغة الإنجليزية، وعلم النفس، والجغرافيا، والتاريخ). تكونت عينة الدراسة من (617) طالباً وطالبة منهم اختيرت بطريقة عشوائية طبقية وبنسبة (13%). استخدمت الباحثة أداتين: الأولى اختبار تحصيلي للمفاهيم البيئية، والثانية استبانة لممارسة المفاهيم وفقا للتقرير الذاتي للطلبة. خلصت الدراسة إلى تدني مستوى المعرفة للمفاهيم البيئية لدى الطلبة، وكذلك كان مستوى ممارستهم للمفاهيم البيئية أقل من المستوى المقبول تربوياً.

وأجرى أبو هولا والبلوي (2003) دراسة هدفت التعرف إلى مدى احتواء كتب العلوم للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية على المفاهيم البيئية الملائمة لتلاميذ هذه المرحلة. ولتحقيق أهداف الدراسة جرى تطوير أداة لقياس المفاهيم البيئية الملائمة لتلاميذ المرحلة المتوسطة، تكونت من (13) مفهوماً رئيساً، و(58) مفهوماً فرعياً. أظهرت نتائج الدراسة توفر (41) مفهوماً بيئياً من أصل (58) مفهوماً بيئياً وبنسبة بلغت (70.68%) على مستوى كتب العلوم الثلاثة في المرحلة المتوسطة. وفي

كتاب علوم الصف الأول المتوسط بلغت النسبة (36.06%). أما في كتاب العلوم للصف الثاني المتوسط فقد بلغت النسبة (65.51%). وفي كتاب علوم الصف الثالث المتوسط بلغت النسبة (32.75%). وقد استخرجت جميع المفاهيم البيئة مقارنة بقائمة المفاهيم البيئية التي تم اعتبارها بأنها مثالية في هذه الدراسة.

وقام القضاة (2006) بدراسة هدفت إلى معرفة مدى تضمين كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن للمفاهيم البيئية، وتطوير وحدة تعليمية وفقا لذلك. استخدم الباحث في دراسته أداة تحليل المحتوى كأداة للدراسة. تألفت عينة الدراسة من كتب التربية الإسلامية والعلوم الإسلامية. أظهرت نتائج الدراسة أن نسبة المفاهيم الواردة في كتابي الثقافة الإسلامية والعلوم الإسلامية تبدو مقبولة، حيث بلغت نسبتها (22.3%). وأن المفاهيم البيئية الواردة في كتاب الثقافة الإسلامية بلغت (27.8%)، أما في كتاب العلوم الإسلامية فكانت قليلة وبلغت (13.4%) . واحتل مجال البيئة في الكتب المحللة المركز الأول، بينما مجال المشكلات البيئية المركز الأخير، وقد وردت معظم المفاهيم الواردة في الكتب المحللة بشكل ضمني.

وأجرى السخي (2007) دراسة هدفت التعرف إلى مفاهيم التربية البيئية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية لمرحلة التعليم الأساسي، ومعرفة مستوى اكتساب الطلبة لهذه المفاهيم في نهاية المرحلة بمملكة البحرين. تكون مجتمع الدراسة من جميع كتب التربية الإسلامية المقررة في العام الدراسي (2008/2007) لصفوف مرحلة التعليم الأساسي (9-1) بمملكة البحرين. أما عينة الدراسة فهي مجتمع الدراسة نفسه؛ أي جميع هذه الكتب، وعددها تسعة كتب، وعدد الدروس (311) درساً. تكونت عينة الدراسة من (543) طالباً وطالبة اختيرت بطريقة عشوائية عنقودية، وبنسبة تمثل (5%). استخدم الباحث أداة تحليل للمحتوى، واختبارا تحصيليا في مفاهيم التربية البيئية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية لمرحلة التعليم الأساسي. بينت الدراسة أن معظم المفاهيم البيئية تتصل بمجال الأخلاقيات البيئية، وأن معظم مفاهيم التربية البيئية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية وردت في محتوى الفقرات وأقلها في العناوين، وأن المستوى العام لاكتساب الطلبة للمفاهيم البيئية متدن. وأخيراً، هنالك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى اكتساب طلبة الصف التاسع الأساسي لمفاهيم التربية البيئية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث.

كما أجرى السخي (2011) دراسة هدفت إلى الكشف عن مفاهيم التربية البيئية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الابتدائية بمملكة البحرين. تألف مجتمع الدراسة الذي يمثل في الوقت ذاته عينة الدراسة من جميع كتب التربية الإسلامية للمرحلة الابتدائية. خلصت الدراسة إلى أن مجموع الفقرات التي وردت فيها مفاهيم التربية البيئية (445 فقرة)، وأن مفاهيم التربية البيئية المتضمنة في هذه الكتب وردت في محتوى الفقرات، وعددها (364) مفهوماً، وأكثر الكتب التي وردت فيها مفاهيم التربية البيئية هو كتاب الصف الرابع الابتدائي أقلها هو كتاب الصف الأول الابتدائي.

وقام جمعة (2011) بدراسة هدفت إلى الكشف عن أرآء مدرسي التربية الاسلامية حول المفاهيم التربوية البيئية في مناهج التربية الاسلامية وواقع هذه المفاهيم في كتاب التربية الاسلامية للصف السابع. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لتحليل كتب التربية الإسلامية، كما أستخدم أيضا استبانة لإستطلاع آراء مدرسي التربية الإسلامية حول المفاهيم البيئية في مناهج التربية الإسلامية، وتكونت عينة الدراسة من معلمي التربية الاسلامية وكتاب التربية الاسلامية للصف السابع. وقد أظهرت النتائج عدم وضوح المفاهيم التربوية البيئية في مناهج التربية الإسلامية وكذلك أظهرت النتائج خلو المفاهيم التربوية البيئية من الاحكام الشرعية.

التعقيب على الدراسات السابقة

في ضوء ما تقدم من دراسات سابقة، يلاحظ أنها تناولت مفاهيم التربية البيئية في المناهج والكتب المدرسية للمواد الدراسية المختلفة، وتنوعت عينة الدراسات السابقة وفق المادة الدراسية، كما في دراسة قاسم (2001) التي تناولت منهاج اللغة العربية، ودراسة أبو هولا والبلوي (2003) التي تناولت منهاج العلوم. ووفق المرحلة التعليمية كما في دراسة القضاة (2006)، حيث تناولت المرحلة الثانوية. وكذلك يلاحظ التباين في أهداف الدراسات السابقة، فبعضها هدف إلى الكشف عن واقع مفاهيم التربية البيئية واتجاهات الطلبة نحوها كما في دراسة جمعة (2011)، ودراسة العريقي (2002)، وبعضها الآخر هدف الى الكشف عن المفاهيم البيئية في الكتب المدرسية للمواد المختلفة. امتازت الدراسة الحالية واختلفت عن مجمل الدراسات السابقة بأنها استهدفت تحليل مفاهيم التربية البيئية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية المطورة للصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الأساسية في الأ ردن .وتعَّد هذه الدراسة – في حدود علم الباحثات -أول دراسة أردنية تتناول كتب التربية الإسلامية للصفوف الثلاثة الاولى ومدى تضمينها لأهم مفاهيم التربية البيئية، ومن هنا جاءت الدراسة الحالية لتلقي الضوء على هذه الناحية خدمة للتطوير التربوي الذي نطمح إليه.

مشكلة الدراسة

يتضح من الدراسات السابقة الدور الكبير الذي يحتله موضوع المفاهيم البيئية المتضمنة في المناهج الدراسية المختلفة، ويعدّ الشكل الاندماجي لمناهج التربية البيئية هوالشكل المطبق في مناهج الصفوف الثلاثة الأولى، ومن هذه المناهج، منهج التربية الإسلامية (جمعة، 2011). وتعتمد مناهج التربية الإسلامية في تحقيق أهدافها على كتب التربية الإسلامية. لهذا، فإن وزارة التربية والتعليم تولي جل اهتمامها بكتب التربية الإسلامية كمصدر تعلم ، فعملية تحليل الكتب المدرسية تعد جانبا مهما من جوانب عملية تقويم الكتاب المدرسي (وزارة التربية والتعليم، 2012)، وانطلاقا من هذه الأهمية لكتب التربية الإسلامية، وقيام وزارة التربية والتعليم بتطوير كتب الصفوف الثلاثة الأولى، وأهمية التربية البيئية في حياة الأفراد، وخاصة لدى الأطفال، فقد حرصت العديد من الدول على تضمينها في برامج رياض الأطفال والصفوف الأساسية الأولى كمحور أساسي من محاور التعليم، جاءت هذه الدراسة للكشف عن المفاهيم البيئية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية المطورة للصفوف الثلاثة الأولى في الأردن؛ لما تحمله التربية الإسلامية من قدسية مصادرها وقوة المبادئ والمفاهيم التي ترتكز عليها، ولكونها جزءاً من عقيدة المسلم وتكوينه الوجداني، كما أن الممارسات البيئية السليمة تعد ضرباً من ضروب العبادة يثاب فاعلها، وفي المقابل يحاسب على تقصيره وإساءته للبيئة. وتأتي هذه الدراسة في الوقت الذي تقوم فيه وزارة التربية والتعليم الأردنية بمراجعة وتقويم شامل للكتب المدرسية من أجل تطويرها لتتماشى مع التقدم العلمي الواسع لهذا العصر. وبالإضافة الى عدم وجود دراسة بحثت في هذا الموضوع ـ وفق علم الباحثات ـ لذا تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في الكشف عن مدى تضمين مفاهيم التربية البيئية في كتب التربية الإسلامية المطورة للصفوف الثلاثة الأولى.

أسئلة الدراسة

سعت الدراسة للإجابة عن السؤالين الآتيين:

1. ما مفاهيم التربية البيئية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية المطورة للصفوف الثلاثة الأولى في الأردن؟
2. هل تختلف مفاهيم التربية البيئية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للصفوف الثلاثة الأولى باختلاف الصف الدراسي؟

أهداف الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن مدى تضمين مفاهيم التربية البيئية في كتب التربية الإسلامية، والكشف عن نسب تضمين هذه المفاهيم باختلاف الصف الدراسي. كما هدفت الدراسة أيضا إلى الكشف عن صورة التكامل بين التربية الإسلامية والتربية البيئية، وتوفير بيانات عن مدى تضمين مفاهيم التربية البيئية في كتب التربية الإسلامية للصفوف الثلاثة الأولى.

أهمية الدراسة

تأتي أهمية هذه الدراسة من أهمية موضوعها المتعلق بتضمين المناهج الدراسية للاطفال لمفاهيم التربية البيئية. حيث أشارت الأبحاث التربوية إلى ضرورة تنمية المسؤولية والمشاركة الفعالة لدى الأطفال لامتلاك القدرة والمعرفة في إحداث تغيرات اجتماعية وبيئية (Flogaitis, Dalsolia & Agelidou, 2005). ونظراً لأهمية التربية البيئية في حياة الأفراد، وخاصة لدى الأطفال، أكدت عدد من الدراسات والبحوث على أهمية تزويد الأطفال بالمفاهيم البيئية التي يحتاجونها ليكون لهم دور فاعل في تحسين البيئة المحيطة بهم وحمايتها (Ramsey,1998)، وذلك لمساعدة أطفال الروضة والصفوف الأساسية الأولى على اكتساب المفاهيم البيئية الأساسية التي قد تسهم في فهم القضايا البيئية وتفسيرها. حيث تعد الخبرات المبكرة التي يكتسبها الأفراد في مرحلة الطفولة المبكرة الأساس في صقل شخصية الطفل وتكوينها. من هنا جاء اهتمام الدراسات التربوية والتربويين بضرورة إكساب الطفل المفاهيم البيئية من خلال مناهج التربية الاجتماعية والتربية الإسلامية، وذلك من خلال تصميم الأنشطة التعليمية التي تنمي وعي الطفل ببيئته، والتعرف إلى مواردها وحمايتها.

وكذلك تنبع أهمية هذه الدراسة من كونها الخطوة الأولى في التعرف إلى مدى تضمين مفاهيم التربية البيئية في كتب التربية الإسلامية للصفوف الثلاثة الأولى المطورة، فعلى الرغم من توفر الدراسات التي تناولت مفاهيم التربية البيئية في المناهج المختلفة، ومنها التربية الإسلامية. ألا أنه لم تجر أية بحوث للكشف عن المفاهيم البيئية في كتب التربية الإسلامية للصفوف الثلاثة الأولى – وفق حدود علم الباحثات– ومن هنا تعد هذه الدراسة الأولى في المملكة الأردنية الهاشمية – وفق حدود علم الباحثات– التي تناولت مدى تضمين مفاهيم التربية البيئية في كتب التربية الإسلامية للصفوف الثلاثة الأولى. كما تأتي أهمية الدراسة الحالية في

تناولها الكتب المطورة (2015/2014).

وقد تطرقت القائمة إلى مفاهيم جديدة لم تركز عليها تلك القوائم كمضمون الأخلاقيات البيئية، ويتضمن التخلق بالسلوكيات التي تحفظ البيئة، وتجعلها صالحة للحياة، وتحفظها للأجيال القادمة، وتهدف إلى عدم الهدر والإسراف في استخدامها، والعمل على حل المشكلات البيئية، ومنع حدوثها وما اندرج تحتها، مثل: التكافل الاجتماعي، والتعاون، والرفق، والنظافة، وإماطة الأذى عن الطريق) التي جاءت مستجيبة إلى عدد من التوصيات للدراسات والمؤتمرات والندوات البيئية التي عقدت في السنوات الأخيرة؛ فإذا ما جرى الأخذ بمثل هذه المجالات ومفاهيم التربية البيئية التي شملتها هذه القائمة، ومراعاتها عند التخطيط لمناهج التربية الإسلامية وتأليف كتبها المدرسية؛ فإنها بلا شك سوف تسهم في تحقيق أهداف التربية البيئية التي أوصت بها المؤتمرات والندوات الدولية، التي تتلخص في نشر الوعي البيئي والمعرفة البيئية، وتنمية الاتجاهات الإيجابية لدى الطلبة التي تسهم في المحافظة على البيئة وصيانتها.

كما يؤمل من هذه الدراسة أن تسهم في مساعدة مخططي المناهج ومؤلفي الكتب المدرسية للتأكيد على أهمية تضمين المفاهيم البيئية في المناهج والكتب المدرسية عامة، وإبراز التكامل بين التربية البيئية والتربية الإسلامية بشكل خاص لدورها الكبير في توعية الأطفال بواجبهم نحو البيئة وتفاعلهم معها. ومن ثم تقديم تصور لمعلمي الصفوف الثلاثة الأولى لأهمية التركيز على المفاهيم البيئية في أثناء تدريس التربية الإسلامية.

حدود الدراسة

اقتصرت حدود هذه الدراسة على الآتية:

الحدود الموضوعية: اقتصر موضوع الدراسة على درجة تضمين مفاهيم التربية البيئية في كتب التربية الإسلامية للصفوف الثلاثة الأولى المطورة المقررة للعام الدراسي 2015/2014. كما تعتمد نتائج الد راسة على دلالات صدق وثبات أداة الدرا سة وعلى خبرة الباحثات في تحليل مفاهيم التربية البيئية.

الحدود الزمانية: أجريت الدراسة في الفصل الثاني للعام الدراسي 2016/2015.

الحدود المكانية: اقتصرت الدراسة على تحليل كتب التربية الإسلامية المعمول بها في الأردن.

التعريفات الاصطلاحية والإجرائية

المفاهيم البيئية: "هي تصور عقلي مجرد يعطي اسماً أو لفظاً؛ ليدل على ظاهرة بيئية، ويتم تكوينه عن طريق تجميع الخصائص المشتركة لأفراد هذه الظاهرة" (اللقاني ومحمد، 1999، ص 115) . وعرفها الزحيلي (2010) بأنها جميع الأحوال والظروف المحيطة بالإنسان في الداخل والخارج.

وتشير المفاهيم البيئية في هذه الدراسة الى جميع المفاهيم ذات العلاقة بالنظام البيئي الطبيعي والمشيد، والاجتماعي.

التربية البيئية: تعرف بأنها: "برنامج تعليمي، يهدف إلى توضيح علاقة الإنسان وتفاعله مع بيئته الطبيعية، وما فيها من موارد لتحقيق اكتساب الطلاب خبرات تعليمية؛ تتضمن الحقائق والمفاهيم والاتجاهات البيئية" (بني فارس، 2009، ص47). ويعرفها جميل (2008) بأنها: "عملية تعليمية موجهة تسعى إلى تكوين المدركات والاتجاهات والقيم، لفهم العلاقات المعقدة بين الإنسان وبيئته الحضارية من جهة، وبيئته الطبيعية بأبعادها المختلفة من جهة أخرى، حتى يكون قادرا بنفسه وبالشراكة مع غيره، على اتخاذ القرارات نحو تحقيق أهداف التنمية المستدامة من أجل تحسين نوعية حياته" (ص 60).

وتشير التربية البيئية في هذه الدراسة الى جميع الخبرات التي يقترح ان يمر بها الافراد بشكل متتالٍ و متكامل لتحقيق التفاعل السليم بين الفرد و البيئة و يتكون من ثلاثة محاورهي البيئة الطبيعية بمكوناتها الثلاثة: الطبيعية، والمشيدة ، والاجتماعية، ومشكلات البيئة في ثلاثة أطر: تزايد عدد السكان، والتلوث، والاستنزاف، وحماية البيئة بأطرها : التربية والتعليم والتشريعات.

كتب التربية الإسلامية للصفوف الثلاثة الأولى: هي كتب التربية الإسلامية المقررة من وزارة التربية والتعليم في الأردن للعام الدراسي (2015/2014) للصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الأساسية.

الطريقة والإجراءات

مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من كتب التربية الإسلامية للصفوف الثلاثة الأولى في الأردن، وعددها ثلاثة كتب موزعة على ستة فصول دراسية، حيث يتضمن كتاب الصف الأول الفصل الدراسي الأول (14) موضوعاً. والفصل الثاني يتضمن (14) موضوعا.

في حين أن كتاب الصف الثاني الفصل الدراسي الأول يتضمن (18) موضوعاً، والفصل الثاني يتضمن (17) موضوعا. اما كتاب الصف الثالث الفصل الدراسي الأول فيتضمن (21) موضوعاً، في حين يتضمن الفصل الثاني لنفس الكتاب (19) موضوعا. هذا ويدرس الفصل الأول في الفصل الدراسي الأول والفصل الثاني في الفصل الدراسي الثاني. أما عينة الدراسة فهي نفس مجتمعها، والجدول (1) يبين ذلك .

جدول (1): عدد الموضوعات في محتوى كتب التربية الإسلامية للصفوف الثلاثة الأولى

الصف	عدد الموضوعات في الفصل الدراسي		المجموع
	الفصل الدراسي الأول	الفصل الدراسي الثاني	
الأول	14	14	28
الثاني	18	17	35
الثالث	21	19	40
			104

أداة الدراسة

للإجابة عن أسئلة الدراسة جرى تصميم استمارة تحليل، وهي عبارة عن قائمة بمفاهيم التربية البيئية الواجب تضمينها في كتب التربية الإسلامية للصفوف الثلاثة الأولى ولتستخدم معيارا في تحليل محتوى الدروس وفق الإجراءات الآتية:

- حددت أطر مفاهيم التربية البيئية التي يمكن أن تتوارد في محتوى كتب التربية الإسلامية للصفوف الثلاثة الأولى، وكانت مفاهيم متعلقة بالبيئة، ومفاهيم متعلقة بالمشكلات، ومفاهيم متعلقة بالحماية.
- جرى الاطلاع على بعض الدراسات السابقة والأدب النظري في مجال التربية البيئية والمناهج المدرسية، وما صدر حول التعليم والبيئة (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم). ومن الدراسات السابقة التي تم الإستفادة منها لهذه الغاية: (جمعة، 2011؛ القضاة، 2006؛ السخي، 2007؛ هندي، 1998).
- حددت أبواب الأداة (قائمة مفاهيم التربية البيئية)، وتكونت من ثلاثة مجالات رئيسة للمفاهيم البيئية، هي: البيئة، والحماية، والمشكلات. يقابل كل مجال رئيسي ثلاثة مفاهيم فرعية، وبذلك تكونت استمارة التحليل من (9) بنود، يشكل كل بند منها مفهوما بيئيا فرعيا موزعة على المجالات الثلاثة للمفاهيم البيئية الرئيسة، بحيث تتبع كل مجال رئيسي ثلاثة مفاهيم كالآتي:

المجال الاول: البيئة وتشمل كل من البيئة الطبيعية، والمشيدة، والاجتماعية، وذلك بناء على ما جاء في مؤتمر استوكهولم عام (1972) الذي أكد على أن البيئة هي كل ما يحيط بالإنسان. حيث تشير البيئة الطبيعية الى الأرض وما حولها من ماء وهواء، وما ينمو عليها من نبات ،وحيوان وغيرها نموا ووجودا طبيعيا دون تدخل الإنسان. وتشير البيئة المشيدة كل ما أنشأه الإنسان مثل المباني والطرق وغيرها. أما البيئة الإجتماعية فتشير الى مختلف أشكال النظم الإجتماعية من عادات وتقاليد وأعراف وأنماط سلوكية تنظم العلاقة بين الناس.

المجال الثاني: مشكلات البيئة، حيث يعتقد البيئيون أن السبب الرئيس للمشكلات البيئية يكمن في تطور علاقات الانسان مع عناصر النظام البيئي لتلبية حاجاته بشكل يفوق قدرة احتمال النظام البيئي، وهذه المشكلات تشمل تزايد عدد السكان، والتلوث، واستنزاف الموارد. وتشير مشكلة تزايد عدد السكان السباق غير المتكافئ بين عدد المواليد وعدد الوفيات بشكل لا تستطيع البيئة استيعابه. ويشير التلوث الى التغيرات المستحدثة في البيئة وتسبب للإنسان الإزعاج أو الأمراض أو تخل بتوازن الأنظمة البيئية مثل تلوث الماء والهواء والتربة وكذلك الضوضاء وغيرها.

المجال الثالث: حماية البيئة، وتشير إلى مجموعة إجراءات تهدف المحافظة على النظام البيئي في حالة اتزان، وهناك ثلاث وسائل رئيسة لحماية البيئة وتنميتها أو معالجة ما أصابها من مشكلات، هي: التربية، والعلم، والتشريعات.

هذا وقد تطرقت القائمة إلى مفاهيم جديدة لم تركز عليها القوائم في البحوث السابقة كمضمون الأخلاقيات البيئية، ويتضمن التخلق بالسلوكيات التي تحفظ البيئة، وتجعلها صالحة للحياة، وتحفظها للأجيال القادمة، وتهدف إلى عدم الهدر والإسراف في

استخدامها، والعمل على حل المشكلات البيئية، ومنع حدوثها وما اندرج تحتها، مثل: التكافل الاجتماعي، والتعاون، والرفق، والنظافة، وإماطة الأذى عن الطريق) التي جاءت مستجيبة إلى عدد من التوصيات للدراسات والمؤتمرات والندوات البيئية التي عقدت في السنوات الأخيرة؛ فإذا ما جرى الأخذ بمثل هذه المجالات ومفاهيم التربية البيئية التي شملتها هذه القائمة، ومراعاتها عند التخطيط لمناهج التربية الإسلامية وتأليف كتبها المدرسية؛ فإنها بلا شك سوف تسهم في تحقيق أهداف التربية البيئية التي أوصت بها المؤتمرات والندوات الدولية، التي تتلخص في نشر الوعي البيئي والمعرفة البيئية، وتنمية الاتجاهات الإيجابية لدى الطلبة التي تسهم في المحافظة على البيئة وصيانتها.

صدق أداة الدراسة

للتأكد من صدق أداة الدراسة (قائمة مفاهيم التربية البيئية)، تم عرض الصورة الأولية من الأداة على مجموعة من المحكمين تكونت من ستة أعضاء هيئة تدريس في كلية التربية في جامعة اليرموك من المتخصصين في المناهج والتدريس، و التربية الإسلامية، وأساليب تدريس العلوم، و ثلاثة مشرفين لمادة التربية الاسلامية ويعملون في وزارة التربية والتعليم ويحملون شهادة الماجستير في اساليب تدريس التربية الإسلامية؛ وذلك لإبداء آرائهم وملاحظاتهم حول مدى ارتباط المجالات الرئيسة والفرعية والمفاهيم المقترحة بموضوع الدراسة وأهدافها، ومناسبة الصياغة اللغوية، وأية ملاحظات أخرى فضلا عن أضافة أو حذف أو تعديل ما يرونه مناسبا. حيث اتفق جميع المحكمين على جميع مجالات الاداة الرئيسة والفرعية، فتم الإبقاء عليها. كما جرى تعديل بعض صيغ المفاهيم الواردة بالأداة وفقاً لملاحظات وآراء المحكمين.

ثبات التحليل

للتحقق من ثبات التحليل، قامت الباحثتان الأولى والثانية بالتحليل والتحقق من مدى التوافق بينهما على المفاهيم البيئية الواردة في دروس كتب التربية الإسلامية للصفوف الثلاث الأولى. حيث قامت الباحثتان بتحليل الجزء الأول من كتاب الصف الثاني الأساسي والثالث الأساسي وبشكل منفصل، ومن ثم استخراج ثبات التحليل بطريقة ثبات التحليل عبرالأشخاص، ويقصد بها وصول المحللين إلى النتائج نفسها تقريبا عند تحليلهم للمحتوى باستخدام الأداة نفسها. ولهذا الغرض جرى حساب معامل الثبات باستخدام معادلة هولستي (Holsti, 1969):

$$CR=2M \setminus N1+N2$$

حيث أن:

(CR) :تعني معامل الثبات .

(M) :عدد الحالات التي يتفق فيها الباحث مع المحلل الثاني الذي قام بتحليل نفس الوحدات المتفق عليها.

(N1):عدد التكرارت الناتجة مع الباحث من تحليل الوحدات المتفق عليها.

(N2):عدد التكرارات الناتجة مع المحلل الآخر من تحليل الوحدات المتفق عليها

وقد وجد أن معامل ثبات التحليل (0.87)، وهي قيمة مناسبة لأغراض الدراسة؛ وبذا أصبحت الأداة بصورتها النهائية.

منهجية الدراسة

استخدمت الباحثات المنهج الوصفي التحليلي المتمثل في تحليل المحتوى بالاعتماد على الأسلوب الوصفي لملاءمته لأغراض هذه الدراسة؛ وذلك لتقصي اشتمال مفاهيم التربية البيئية في محتوى كتب التربية الإسلامية للصفوف الثلاثة الأولى، وفي سياق محتوى هذه الكتب نصوص شرعية (آيات قرآنية وآحاديث) وصور وأناشيد.

إجراءات الدراسة

اتبعت الباحثات الإجراءات والخطوات الآتية لتنفيذ الدراسة الحالية:

1- تحديد ووصف مجتمع الدراسة وهو جميع كتب التربية الإسلامية المطورة للصفوف الثلاثة الأولى.
2- اختيار عينة الدراسة وهي المجتمع نفسه.
3- بناء أداة الدراسة بناء على الدراسات السابقة والأدب النظري.
4- التحقق من صدق الأداة و ثبات التحليل.
5- تحديد فئات التحليل التي شملت المفاهيم البيئية.
6- اختيار الفقرة كوحدة للتحليل، حيث جرى التعامل مع الصورة والنشاط وأفكر وأتعلم و افهم و الأنشودة، بوصف كل منها فقرة ورصد كل كلمة أو جملة أو عبارة تدل على مفهوم بيئي وأعتماده كوحدة تسجيل وعد. كما قد اعتمد بالتحليل على سياقات محتوى

الدروس للتعرف إلى مفاهيم التربية البيئية المتضمنة. هذا وقد تم حذف أختبر معلوماتك من التحليل حتى لا يكون هناك تكرار.

7- إجرا ء عملية التحليل، وذلك برصد الصفحات التي خصصت لعملية التحليل، وتقسيم كل صفحة إلى مجموعة فقرات تتضمن كل منها فكرة واحدة، وتحديد الأفكار التي تتضمن عنصراً من عناصر التحليل، وحساب تكراراتها ونسبها المئوية بالنسبة لمجموع التكرارات للمفاهيم. هذا مع العلم بأنه لم يتم احتساب المفهوم في حال تكراره بنفس الفقرة الواحدة وسُجل مفهوما واحداً.

8- عرض ومناقشة النتائج والخروج بتوصيات.

المعالجة الإحصائية

جرى حساب التكرارات والنسب المئوية واختبار كاي تربيع (Ch-Square test) لأغراض التحليل الإحصائي واستخراج النتائج.

نتائج الدراسة ومناقشتها

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مدى تضمين مفاهيم التربية البيئية في كتب التربية الإسلامية للصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الأساسية في الأردن، وحاولت الدراسة تحقيق هذا الهدف من خلال الإجابة عن الأسئلة مستخدمة في ذلك أسلوب تحليل المحتوى، وفيما يأتي النتائج المتعلقة بكل سؤال من أسئلة الدراسة ومناقشتها:

النتائج المتعلقة بالسؤال الأول

ما مفاهيم التربية البيئية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية المطورة للصفوف الثلاثة الأولى في الأردن؟ للإجابة على هذا السؤال، تم إعداد قائمة بمفاهيم التربية البيئية الواجب تضمينها محتوى كتب التربية الإسلامية للصفوف الثلاثة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي، ثم قامت الباحثات بتحليل محتوى موضوعات "دروس" كتب التربية الإسلامية المعنية، وجرى استخلاص مفاهيم التربية البيئية المتضمنة في الدروس، سواء في العناوين الرئيسية، أم العناوين الفرعية، أم في محتوى الفقرات أو الصور باستخدام قائمة التحليل "قائمة مفاهيم التربية البيئية " التي أعدتها الباحثات كمعيار في تحليلهن، بعد الانتهاء من التحليل جرى حساب عدد مفاهيم التربية البيئية المتضمنة في تلك الكتب ونسبتها المئوية.

ويتبين من نتائج الإجابة عن السؤال الأول أن عدد المفاهيم الرئيسة التي جرى التوصل إليها بلغت تسعة مفاهيم تندرج تحت ثلاثة مجالات رئيسة، كما هو مبين في الجدول (2).

جدول (2)

مجالات مفاهيم التربية البيئية في كتب التربية الإسلامية للصفوف الثلاثة الأولى ونسبها.

الكتاب	البيئة			الحماية			المشكلات			مجموع عدد المفاهيم
	الطبيعية	الاجتماعية	المشيدة	علم	قانون	تربية	سكان	تلوث	استنزاف	
الصف الأول	35	33	22	–	2	51	–	2	3	148
الصف الثاني	44	28	21	–	3	54	–	–	2	152
الصف الثالث	66	37	28	3	1	67	–	3	4	209
المجموع	145	98	71	3	6	172	–	5	9	509
النسبة	%28,4	%19	%14	%,6	%1,2	%34	%0	%1	1,8	%100

كما يتبين من الجدول (2) أن مجموع تكرارات مفاهيم التربية البيئية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية قد بلغ (509) تكرارً، وأن معظم مفاهيم التربية البيئية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية المعنية تتصل بمفاهيم دور التربية والأخلاق البيئية ضمن مجال حماية البيئة؛ إذ بلغ تكرار هذه المفاهيم (172) تكراراً وبنسبة بلغت (34%). تليها بالترتيب المفاهيم البيئية المتعلقة بالبيئة الطبيعية؛ إذ بلغ تكرار هذه المفاهيم (145) تكراراً وبنسبة بلغت (28,4%). وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة السخي (2007)، حيث أشارت الدراسة إلى أن معظم المفاهيم التي توصلت إليها تتصل بمجال الأخلاقيات البيئية، وهذا يدل على مدى اهتمام كتب التربية الإسلامية، فيما يتعلق بجانب التربية والأخلاق، وتتفق مع طبيعة مادة التربية الإسلامية، وحرصها على إعداد وتهذيب سلوك الطالب نحو التعامل الإيجابي مع بيئته. ويتضح أيضا من نتائج الدراسة الحالية أن هذه المفاهيم الفرعية البيئية ضُمنت وبنسب مرتفعة جاءت على حساب المفاهيم الأخرى، كما حصل للمفاهيم البيئية المتعلقة بمشكلة السكان، حيث لم يتم

التطرق إليها، حيث لم يرد لمفهوم السكان أي تكرار بالرغم من أهمية هذا المفهوم. ويلاحظ كذلك قلة المفاهيم الفرعية التي اهتمت بمجال المشكلات البيئية، حيث بلغ تكرار مفاهيم التربية البيئية المتعلقة بمشكلة استنزاف الموارد (9) تكراراً وبنسبة بلغت (1,8 %)، بينما بلغ تكرار مفهوم التلوث (5) تكراراً وبنسبة بلغت (1%) على الرغم من أهمية هذه المفاهيم التي تستهدف تعميق الوعي بهذه المشكلات وتفهمها.

كما تتفق هذه النتيجة مع دراسة القضاة (2006)، حيث توصلت الدراسة إلى أن مجال المشكلات البيئة جاء بالمرتبة الأخيرة من حيث مدى تضمينه في كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن. وقد يعود السبب في ذلك إلى عدم إشراك متخصصين في التربية البيئية عند التخطيط لمناهج التربية الإسلامية، مع العلم بأن التربية الإسلامية تهتم بتوثيق علاقة الإنسان بالطبيعية وعناصرها، وتهتم بتوسيع مدارك الفرد نحو البيئة والاهتمام بها، وضرورة شكر الله على نعمه الذي يظهر من خلال المحافظة عليها.

وتختلف نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة أبو هولا والبلوي (2003) التي أظهرت توفر (41) مفهوماً بيئياً من أصل (58) مفهوماً بيئياً وبنسبة بلغت (70.68%) على مستوى كتب العلوم الثلاثة في المرحلة المتوسطة. وقد يرجع السبب إلى أن الكتب المستهدفة بالتحليل كانت كتب العلوم للمرحلة المتوسطة.

كذلك وجد أن معظم مفاهيم التربية البيئية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية المطورة للصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الأساسية لم تظهر بشكل واضح، فمثلا في الدرس الأول للصف الثالث الأساسي في ص (5) صورة لعصفور مع صغاره بالعش تشير الى بيئة طبيعية، كما يوجد الكثير من الصور التي تظهر البيئة المشيدة مثل صورة المسجد والكعبة والمدرسة والغرفة الصفية وغيرها، وأيضا صور تظهر عدم الإسراف في استخدام الماء والتعاون في قطف الزيتون في الصف الأول والصف الثالث كذلك. وهذا ما توصلت إليه دراسات سابقة، مثل دراسة هندي (1998)، ودراسة السخي (2007)، (2011)؛ حيث أشارت هذه الدراسات إلى أن معظم المفاهيم التي وردت في محتوى الكتب المدرسية جاءت ضمنياً، وليس بشكل واضح، وهذا يتفق مع المدخل الاندماجي كشكل من أشكال المناهج في التربية البيئية الذي يقترح تضمين موضوعات بيئية معينة في بعض المناهج، مثل إعداد موضوعات دراسية أو أجزاء عن البيئة داخل المناهج المدرسية، كي تسهم في تقديم مجموعة من المعارف البيئية التي تساعد المتعلمين على تطوير وعي أكبر تجاه البيئة ومشكلاتها وحمايتها.

النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني

هل تختلف مفاهيم التربية البيئية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية للصفوف الثلاثة الأولى باختلاف الصف الدراسي؟

وللإجابة عن هذا السؤال؛ تم حساب مفاهيم التربية البيئية المتضمنة في تلك الكتب وبيان تكرار المفاهيم في كل مجال تبعاً لمتغير الصف، وجمع تلك التكرارات، ليتم استخدام اختبار كاي تربيع (Chi-Square test) للمقارنة بين تلك القيم لكل مجال تبعاً لمتغير الصف، والجدول (3) يبين ذلك.

الجدول (3)

التكرارات والنسب المئوية لمفاهيم التربيةالبيئية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية مجال و اختبار كاي تربيع (Chi-Square test) للمقارنة بين تلك النسب لكل مجال تبعاً لمتغير الصف

المجال			الصف			المجموع	قيمة كاي تربيع**
			الأول	الثاني	الثالث		
البيئة	الطبيعية	الملاحظ	35	44	66	145	1.949846
		المتوقع	42,2	43,3	59,5		
	الإجتماعية	الملاحظ	33	28	37	98	1.022932
		المتوقع	28،5	29،3	40,2		
	المشيدة	الملاحظ	22	21	28	71	0.146347
		المتوقع	20,6	21,2	29,2		
المشكلات	السكان	الملاحظ	–	–	–	–	

المجال			الصف			المجموع	قيمة كاي تربيع**
			الأول	الثاني	الثالث		
		المتوقع					
	التلوث	الملاحظ	2	–	3	5	2
		المتوقع	1,6	1,4	2		
	استنزاف الموارد	الملاحظ	3	2	4	9	0.267344
		المتوقع	2,6	2,7	3,7		
الحماية	علم	الملاحظ	–	–	3	3	4.5
		المتوقع	,9	،9	1,2		
	تشريعات وقانون	الملاحظ	2	3	1	6	1.752941
		المتوقع	1,7	1,8	2,5		
	التربية	الملاحظ	51	54	67	172	0.335087
		المتوقع	50	51,4	70,6		
المجموع						509	11.97449

* دال إحصائياً عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha = 0.05$).

** درجات الحرية تساوي (2) بالنسبة لكل مفهوم بيئي، بينما تساوي (16) بالنسبة للقيمة الكلية ل كاي تربيع

ويتبين من خلال الاطلاع على عدد مفاهيم التربية البيئية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية في الجدول (3)، أن هذه الكتب قد تقاربت في مدى تضمينها للمفاهيم البيئية ضمن المجالات الثلاثة: البيئة، والمشكلات البيئية، وحماية البيئة بصورة عامة في الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الأساسية في الأردن، حيث أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة احصائيا عند مستوى الدلالة($\alpha = 0.05$) في المفاهيم البيئية المتضمنة باختلاف الصف الدراسي.، حيث بلغت قيمة كاي تربيع الكلية لجميع مجالات مفاهيم التربية البيئية (11.974) وهي أقل من قيمتها المجدولة مما يعني أنه لا يختلف مدى تضمين مفاهيم التربية البيئية باختلاف الصف الدراسي. وتختلف هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة سلمان (2004)، ودراسة الفقير(2005)، ودراسة السخي (2011)، حيث أشارت هذه الدراسات إلى عدم تحقيق التوازن في عرض مفاهيم التربية البيئية وتوزيعها على الكتب المدرسية التي تناولتها بالتحليل. كذلك يتضح بأن هناك تفاوتا في مدى تضمين المفاهيم البيئية ضمن المجالات الثلاثة؛ البيئة، والمشكلات البيئية وحماية البيئة على مستوى الصف.

التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة وفي إطار حدودها يمكن اقتراح عدد من التوصيات:

- إجراء دراسات أخرى شبيهة بهذه الدراسة على كتب الصفوف الثلاثة الأولى لمباحث دراسية أخرى وذلك لوجود ندرة في البحوث التربوية التي تناولت كتب هذه المرحلة بالتحليل تحديداً.
- مراعاة مفاهيم التربية البيئة عند التخطيط لمناهج التربية الإسلامية وتأليف كتبها وتضمينها مزيدا من المفاهيم البيئية فيما يتعلق بالمشكلات البيئية؛ حيث أظهرت نتائج هذه الدراسة قصوراً في هذا الجانب.
- إعادة النظر في طريقة عرض مفاهيم التربية البيئية في كتب التربية الإسلامية ونسب توزيعها للصفوف الثلاثة الأولى لتحقيق التوازن في عرضها وتوزيعها.
- إعداد قائمة بالمفاهيم التربية البيئية الإسلامية وفق المرحلة العمرية والصف الدراسي وتضمينها كتب التربية الإسلامية.
- إشراك المختصين في مجال البيئة عند التخطيط لمناهج التربية الإسلامية.
- التأكيد على أهمية الدور الذي تؤديه كتب التربية الإسلامية في رفع مستوى الثقافة البيئية، وحماية الفرد من الوقوع في خطأ التعامل مع نفسه ومجتمعه لضمان بيئة سليمة.

المراجع

أبو هولا، م والبلوي، خ. (2003). المفاهيم البيئية في كتب العلوم للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية. أبحاث اليرموك: سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، (الأردن)، 19 (4ب)، 2263-2227.

بخاري، م. (2007). الأدب المفرد. دار ابن كثير، بيروت.

البلوي، خ. (2002). المناهج البيئية والصحية في مناهج العلوم للمرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودي. رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

بني فارس، م. (2009). التربية البيئية في المناهج المدرسية. الأردن: مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع.

البيشي، م. (2004). العناية بالتربية البيئية: ضرورة للحفاظ على الموارد الطبيعية والبشرية. مناهج (السعودية)،4، 39-40 .

جمعة، ع. (2011). واقع المفاهيم التربوية البيئية في مناهج التربية الإسلامية. مجلة جامعة دمشق، 3+4، 27 .

جميل، م. (2000). التربية الإسلامية ودورها في تنمية الجوانب الاجتماعية نحو غرس مفاهيم التنمية المستدامة من منظور إسلامي. بحث مقدم إلى المنتدى العالمي الأول للبيئة من منظور إسلامي، جدة- السعودية في 23-25 أكتوبر 2000. جدة، السعودية: مصلحة الأرصاد وحماية البيئة: 34- 36.

جميل، م. (2008). دور مدرسة التعليم الأساسي في تحقيق مبادئ التنمية العالمية المستدامة. (ج1). المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. تونس: جمعية الدعوة والإسلام.

الرفاعي، أ. (2012). القيم البيئية من منظور إسلامي ودرجة تمثل طلبة المدارس في محافظة إربد لها من وجهة نظرهم وسبل تطويرها من وجهة نظر المعلمين. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة اليرموك, إربد، الأردن.

رمال، ع. (1992). القيم البيئية في الإسلام ودور التربية الإسلامية في تنميتها: دراسة نظرية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك عبدالعزيز ، كلية التربية بالمدينة المنورة، السعودية.

الزحيلي، و. (2010). حماية البيئة في الشريعة الإسلامية، دار المكتبي: دمشق.

زيد، م. (1990). المفاهيم والاتجاهات البيئية في كتب العلوم للمرحلة الابتدائية والإعدادية بدولة البحرين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.

السخي، خ. (2007) . مفاهيم التربية البيئية في كتب التربية الإسلامية للمساقات المشتركة بالمرحلة الثانوية في مملكة البحرين. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة البحرين، مملكة البحرين.

السخي، خ. (2011). مفاهيم التربية البيئية المتضمنة في كتب التربية الإسلامية لمرحلة الابتدائية بمملكة البحرين. دراسات العلوم التربوية، 38(2)، 665-681.

سلمان، ص. (2004) . القيم البيئية المتضمنة في كتب المواد الاجتماعية للحلقة الأولى من التعليم الابتدائي. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة البحرين، البحرين.

شلبي، أ. (1984). البيئة والمناهج الدراسية. مؤسسة الخليج العربي: القاهرة.

الصانع، م. (1989). المفاهيم البيئية في كتب العلوم والتربية الصحية بالمرحلة الإعدادية في اليمن: دراسة تحليلية تقويمية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.

صباريني، م. (1994) إدماج البعد البيئي في المناهج المدرسية. التربية (قطر)، (110)، 42-37.

عباس، م. (1986). وضعية البيئة في مناهجنا التعليمية. التربية،79، 106-107.

العريقي، أ. (2002) المفاهيم البيئية لدى طلبة كلية التربية بجامعة تعز/اليمن وممارستهم لها، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الاردن.

العمري، م. (2002). تقويم كتاب التربية الإسلامية للصف العاشر الأساسي من وجهة نظر معلمي ومعلمات التربية الإسلامية في محافظة إربد. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة آل البيت، الأردن.

فروخ، ع. (1970) . المنهاج الجديد في الفلسفة الإسلامية. بيروت: دار العلم للملايين.

الفقير، ش. (2005). المفاهيم البيئية المتضمنة في كتب الجغرافيا للمرحلة الأساسية العليا في الأردن. رسالة ماجستيرغير منشورة. جامعة مؤتة، الكرك، الأردن.

قاسم، هدى. (2001). مدى توافر مفاهيم التربية البيئية في كتب اللغة العربية بالحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي بالمملكة الأردنية الهاشمية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، الأردن.

القضاة، ص. (2006). مدى تضمين كتب التربية الإسلامية للمرحلة الثانوية في الأردن للمفاهيم البيئية وتطوير وحدة تعليمية وفقا لذلك. رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة اليرموك، الأردن.

اللقاني، أ وفارعة، م. (1999). التربية البيئية: واجب ومسؤولية. القاهرة: عالم الكتب.

مزاهرة، أ. (2010). التربية البيئية للطفل، دار المسيرة، عمان: الأردن.

المنتدى العالمي الأول للبيئة من منظور إسلامي(2000). إعلان جدة: التقرير الختامي للمنتدى العالمي الأول للبيئة من منظور إسلامي. جدة- السعودية في23 -25 أكتوبر2000. جدة، السعودية: مصلحة الأرصاد وحماية البيئة: 1- 17.

هندي، ص. (1998). المفاهيم البيئية في كتب التربية الإسلامية بالمرحلة الثانوية في سلطنة عمان. رسالة الخليج العربي (الرياض)، 19(67)، 17-102.

وزارة التربية والتعليم. (2012). مشروع التطوير التربوي نحو الاقتصاد المعرفي (ERfKE)، قسم التوثيق التربوي، عمان: الأردن. مسترجع من http://www.moe.gov.jo/Projects/ProjectMenuDetails.aspx?MenuID=2&ProjectID=2

Dalton, A. (1990). Befriending an estranged home. Religious Education, 1(85), 15-24.

Egales, P. (1999). Factors influencing children's environmental attitudes, Journal of Environmental Education. 30(4), 33-37.

Fleer, M. & Hardy, T. (2000). Science education for children: developing personal approach to teaching (2nd ed). Sydney: NSW, prentice Hall.

Flogaitis, E., Daslolia, M., & Agelidou, E. (2005). Kindergarten teachers' conceptions of environmental education. Early Childhood Education Journal, 33(3).125-136.

Holsti, O.R. (1969). Content analysis for the social sciences and humanities, Reading, MA: Addison-Wesley.

Knamiller, G. (1979). Environmental education and the third world, Journal of Environmental Education, 4(10), 7-11.

Kollmuss, A., & Agyeman, J. (2002). Mind the Gap: why do people act environmentally and what are the barriers to pro-environmental behavior? Environmental Education Research, 3(8), 239-260.

Mohamed, N. (2012). Revitalizing an Eco-Justice Ethic of Islam by way of Environmental Education: Implications for Islamic Education, unpublished PhD thesis, Stellenbosch University: South Africa.

Ramsey, J. & Volk, T. (1998). Environmental education in K-12 curriculum finding a niche. Journal of Environmental Education, 33(2), 35-45.

Schwartz, R. (1985). Relating mathematics to environmental issues, Journal of Environmental Education, 4(16), 30-32.

The Extent of Environmental Educational Concepts in the Islamic Education Reformed Textbooks for the First Three Grades in Jordan

*Intesar Ghazi Mustafa, Ebtesam Qassim Rababah, MAjeda Fawzi Aburrub **

ABSTRACT

This study aimed at investigating the extent of environmental educational concepts in the Islamic Education textbooks for the first three grades in Jordan. The study sample was the inter Islamic Education textbooks for the same stage. The study revealed the following results: The total occurrences of the environmental educational concepts (509), and the third grade came the first place with repeating (209) concepts, followed by the second grade repeating (152) concept. The educational concepts in the field of environmental protection ranked first place by repeating (172) and (34%) of the inter concepts involved, while the occurrences of environmental problems' solving (14) concepts came to be at the lowest. The results also showed no statistically significant differences ($\alpha = 0.05$) in the environmental educational concepts according to the grade level. The study certainly recommended the need to include environmental education concepts in general and that related to environmental problems in the Islamic Education textbooks.

Keywords: The Environmental Education Concepts, the Islamic Education Text-Books, Primary education.

* Educational studies, Yarmouk University. Received on 29/6/2016 and Accepted for Publication on 8/12/2016.